@ 212 @ ( ^ فوقهم يوم القيامة وا يرزق من يشاء بغير حساب ( 212 ) كان الناس أمة واحدة فبعث ا النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وما ) * * * * .

قوله تعالى : ( ^ زين للذين كفروا الحياة الدنيا ) . قال الزجاج : المزين هو الشيطان . فإن ا تعالى قد زهد الخلق في الدنيا ، ورغبهم في الآخرة . وقال الأكثرون : المزين هو ا تعالى والتزيين من ا هو أنه خلق الأشياء الحسنة والمناظر المعجبة ، فنظر الخلق إليها بأكثر من قدرها ، فأعجبهم ذلك ، ففتنوا به ؛ [ فلذلك ] التزيين من ا . .

( ^ ويسخرون من الذين آمنوا ) أي : يستهزئون . وهم رؤساء قريش كأبي جهل وغيره ، وكانوا يسخرون من الفقراء . .

قال ابن عباس : أراد بالذين آمنوا : عبد ا بن مسعود ، وعمار بن ياسر ، وخباب بن الأرت ، وأبا ذر . .

( ^ والذين اتقوا ) أي هؤلاء الفقراء ( ^ فوقهم يوم القيامة ) لأنهم في أعلى عليين ، وأولئك في أسفل السافلين . .

( ^ وا يرزق من يشاء بغير حساب ) فيه أقوال ، أحدها : أنه يوسع على من يشاء من غير مضايقة ولا تقتير . .

والقول الثاني : معناه : أنه لا يأخذ شيئا من شيء مقدر ، كالعبد يأخذ ألفا من ألفين ، فيعطى قدرا من مقره فيخاف الإجحاف على ماله ؛ ولكن ا يرزق العباد من خزائنه التي لا تنفذ . .

والثالث : معناه : أنه يقتر على من يشاء ، ويبسط على من يشاء ، ولا يعطي كل أحد على قدر حاجته ؛ بل يعطي الكثير من لا يحتاج إليه ، ولا يعطي القليل من يحتاج إليه . .

والقول الرابع : قال ابن عباس : هذا فيما سهل ا تعالى على رسوله من